صلاحية البشر لها مطلقا ولو كانوا اعقل الناس بقولهم وما انت الا
بشر مثلنا اي فلا وجه لتخصيصك عنا بذلك واتوا بالواو للدلالة
على انه هنا هي المخففة من الثقيلة اي وانك جامع بين وصفين
منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه ولهذا قالوا وان نظنك لمن
الكاذبين اي في دعواك تنبيه مذهب البصريين ان ان هذه المخففة
من الثقيلة اي وانا نظنك والذي يقتضيه السياق ترجيح مذهب
الكوفيين هنا في ان ان نافية فانهم ارادوا باثبات الواو في وما انت
المبالغة في نفي الرسالة بتعداد ما ينافيه فيكون مرادهم انه ليس
لنا ظن يتوجه الى غير الكذب وهو ابلغ من اثبات الظن به ثم ان
شعيبا عليه السلام كان توعدهم بالعذاب ان لم يؤمنوا فقالوا
فاسقط علينا كسفا اي قطعا من السما اي السحاب او الحقيقة
ان كنت من الصادقين اي العريقين في الصدق المشهورين فيما
بين اهله لنعهد تركه فما لزم من امرك لنا باتخاذ الوقاية من
العذاب تنبيه انظر الى حسن نظر شعيب عليه السلام كيف هددهم
بما اسد عليهم من الدلالة في خلقهم وخلق من كانوا اشد منهم قوة
واهلاكهم بانواع العذاب لما عصوه بتكذيب رسلهم وقرا حفص
بفتح السين والباقون بالسكون وهنا همزتان مكسورتان فقالون
والبزي يسهل الهمزة الاولى مع المد والقصر واسقطها ابو عمرو
مع المد والباقون بتحقيق الاولى قال لهم شعيب في جوابهم ربي اعلم
بما تعملون فيجازيكم به فان شا عجل لكم العذاب وان شا اخره الى
اجل معلوم واما انا فليس علي الا الابلاغ وانا ما فوديه فلم اخونكم
من نفسي ولا ادعيت قدرة على عذابكم وطلبكم ذلك مني مقوم الى
ظلمكم بالتكذيب فكذبوه اي استمروا على تكذيبه فاخذهم اي بسبب
عن

عن تكذيبهم ان اخذهم عذاب يوم الظلة وهي سحابة على نحو ما طلبوا
من قطع السما روي انه تعالى حبس عنهم الريح سبعا وسلط عليهم
الرمد وهو شدة الحر مع سكون الريح فاخذ بانفاسهم لا ينفعهم ظل
ولا ماء ولا شراب فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاظلهم الله سحابة
وجدوا لها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
وروي ان شعيبا بعث الى امتين اصحاب مدين واصحاب الايكة
فاهلكت مدين بصيحة جبريل واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة
انه كان عذاب يوم عظيم وقد مر ان تعظيم اليوم ابلغ من تعظيم العذاب
ان في ذلك الامر العظيم من الانجا المطرد لكل رسول ومن اطاعه
والاخذ المطرد لمن عصاه في كل عصر بكل قطر بحيث لا يشذ من الفريقين
انسان قاص ولا دان لاية اي دلالة واضحة عظيمة على صدق الرسل
وان كانوا اجدر بين بتصديق العباد لهم في جميع ما قالوا من البشاير
والنذاير بان الله تعالى يهلك من عصاه وينجي من والاه لانه
الفاعل المختار لما يريد وما كان اكثرهم اي اكثر قومك كما كان من
قبلهم مومنين مع انك قد اتيت قومك بما لا يكون معه شك لو لم يكن
لهم بك معرفة قبل ذلك فكيف وهم عارفون بانك كنت قبل الرسالة
اصدقهم لهجة واعظمهم امانة واعزهم عفة واعلاهم همة وابعدهم
عن كل ذي دنس وان ربك اي المحسن اليك بكل ما يعلي شانك ويوهي
برهانك لهو العزيز فلا يعجزه احد الرحيم بالامهال لكي يومنوا او احد
من ذريتهم هذا اخر القصص السبع المذكورة على سبيل الاختصار
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدا للمكذبين فان
قيل كيف كرر في هذه السورة في اول كل قصة وآخرها ما كرر
اجيب بان كل قصة منها كتنزيل براسه وفيها من الاعتبار مثل

Copyright © King Saud University